السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

المستوى الثالث

المحاضرة الثالثة والأربعون

إسلام خالد وعمرو
وغزوة مؤتة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد،

أهلًا ومرحبًا بكم في **اللقاء الثالث والأربعين** من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة على صاحبها أفضل وأتم التسليم المرة الماضية كنا انتهينا من الكلام عن عُمرة القضية وتسمى عمرة القضاء أو القضية. القضاء أن هي يسمونها كده على طول أن هي قضاء لعمرة الحديبية والأدق أن هي تسمى القضية لأن هي مش قضاء لأن إحنا قلنا العمرة الأولى احتسبت أصلًا ، فهي دي مش قضاء عن دي لو أن هي احتسبت لأن حصل فيها حصر والثانية احتسبت برضو فتسمى القضية، يعني العمرة التي حصل عليها التقاضي وانتهت القضية بالحكم بأن في عمرة في السنة القادمة. فالأدق أن يقال عمرة القضاء مش عمرة القضية يقال القضية مش القضاء وإن كان يعني تجد في كتب السير أحياناً يقولوا القضية وأحياناً يقولوا القضاء.

بعد عمرة القضية أو القضاء تمام خلاص السنة السابعة من الهجرة انتهت تقريباً إن العمرة كانت في ذي القاعدة وتكلمنا على بعض الأشياء اللي حصلت حصل سرايا في نهاية العام بدأت السنة الثامنة. نحن الآن السنة الثامنة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام.

» بعض الأحداث التي حدثت في أول العام:

قبل ما نبدأ في أهم الأحداث في أول سنة ثمانية غزوة مؤتة لكن المهم أن إحنا نعرف برضه بعض الأحداث الاجتماعية اللي حصلت للنبي عليه الصلاة والسلام ، خلاص إحنا معلوم إن مفيش زيجات تانية خلاص كانت أخر زيجة كانت بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وأرضاها ولكن سيحصل معنا في أول سنة ثمانية هو حدث

شاق على النبي عليه الصلاة والسلام جداً وأحزنه جداً وهو موت زينب بنت النبي عليه الصلاة والسلام.

تعلمون يعني أن زوج زينب لم يكن أسلم في البداية وبعد كده أسلم اللي هو أبو العاص بن الربيع ، والنبي عليه الصلاة والسلام ردوا لزينب رضي الله عنها وأرضاها ، وعاشوا طبعًا حياة جميلة وطيبة وسعيدة. ولكن مرضت زينب رضي الله عنها وأرضاها، وماتت في أول السنة الثامنة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام، وهذه هي البنت الكبرى للنبي عليه الصلاة والسلام. وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحبها حبًا شديدًا عليه الصلاة والسلام. يعني هو كان أصلًا يحب زينب يحب اسم زينب، تعلمون أن هو اللي سماها زينب، فكان يحب اسم زينب عليه الصلاة والسلام فكان يحب زينب ويحب اسم زينب عليه الصلاة والسلام. فكان يحبها جداً وماتت عندها ثلاثين سنة، تخيل يعني عاشت معه ثلاثين سنة وهي البنت الكبرى تعلم أنت هي أمها الأول من رزق به النبي عليه الصلاة والسلام، لا شك أن البنت الكبرى محبة خاصة في قلب أبيها، خاصة أنها ولدت له عليه الصلاة والسلام فكان من أولادها أمامة ودي بنت، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحب أمامة ويحملها في الصلاة عليه الصلاة والسلام. وولدت له من أبو العاص بن الربيع أيضاً ولد اسمه علي، لكن علي مات يعني في حياة النبي عليه الصلاة والسلام.

عاشت أمامة بنت زينب رضي الله عنها وأرضاها عاشت و يعني كانت طبعًا طيبة لدرجة أن بعد موت فاطمة رضي الله عنها وأرضاها سيدنا علي بن أبي طالب تزوج أمامة بنت زينب. تخيل! تزوج أمامة بنت زينب طمعه في أن يكون دائمًا يعني متزوج بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعد موت فاطمة تزوج أمامة بنت زينب وكانت كبرت طبعًا وكانت كبيرة، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه.

لكن أريد أن أقول لك إن الحاجات دي بتعدي في السيرة، طبعًا كده اه كده إحنا عندنا رقية رضي الله عنها ماتت في السنة الثانية من الهجرة وفي مرجع النبي عليه الصلاة والسلام من بدر و زينب ماتت في السنة الثامنة من الهجرة ولسه أم كلثوم ستموت في السنة التاسعة من الهجرة، فضلاً عن كل أولاده عليه الصلاة والسلام الذكور اللي من خديجة ماتوا ثلاثة وسيموت له إبراهيم في السنة العاشرة من الهجرة اللي هو من مارية القبطية، عاش ثمانية عشر شهراً بس إبراهيم ولد في السنة الثامنة وسيموت في السنة العاشرة. فلذلك يعني بانتهاء حياة النبي عليه الصلاة والسلام يكون قد دفن كل أولاده من بنين وبنات ما عدا فاطمة رضي الله عنها وأرضاها ماتت بعده بستة أشهر.

كل الحاجات دي بتعدي عليك كده يعني أنت لا تأخذ بالك إحنا قاعدين أن إحنا مركزين بقى في حادثة الإفك والحديبية وغزوة مش عارف إيه، أنت بقى متخيل دي أصعب حاجة في الحياة، لا في الزحمة دي في كل أولاده ماتوا، أنت مش واخد بالك هذا يدل على جلد النبي عليه الصلاة والسلام وقوة نفسه عليه الصلاة والسلام وصلابته الشديدة. الواحد ممكن يحصل له حدث واحد بس في حياة النبي عليه الصلاة والسلام تتجمد حياته، في ناس تتجمد حياتها في موت ولد مثلاً أو موت حفيد أو موت بنت، لا النبي عليه الصلاة والسلام شاف أحفاد كمان ماتوا، ما هو عليّ ده مات وهو حي عليه الصلاة والسلام فيعني دفن أحفاد كمان، غير الأعمام غير حمزة غير موت أبو طالب على الكفر غير موت خديجة غير موت زوجات. يعني ده جزء من حياة النبي عليه الصلاة والسلام.

كم تعب عليه الصلاة والسلام [أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل]، [يبتلى المرء على قدر دينه] فكان له النصيب الأتم الأكمل عليه الصلاة والسلام من البلاء.

ولكنه لقي ذلك بالرضا عن الله. لم يقل ده أنا النبي ده أنا أحسن واحد في الدنيا ليه يعمل فيا كده! مفيش الكلام ده، فاهم سنن عليه الصلاة والسلام.

أشد الناس في أي حاجة ، أي ألم سيحدث لك » حدث للنبي عليه الصلاة والسلام ولد يتيماً لا أب ولا أم. أمه عاشت ست سنوات بس وأبوه لم يراه أصلًا تمام ومات جده ومات أعمامه ومات زوجاته ومات أولاد ذكور ومات أولاد بناته كل ما تتخيله من أحزان تعدي على أي شخص اجتمعت فيه عليه الصلاة والسلام حتى يكون **{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}** آلام أمراض تعب مرض موت كل ما تتخيله ما فيش حاجة لم تصيبه عليه الصلاة والسلام، جراحات آلام نفسية ظلم إتهام زوجته بالزنا، حاجة يعني مش ممكن تجتمع كل الحاجات دي على إنسان واحد. لكنه تشوف حياته كده وبتقول كأنه ما فيش حاجة عنده. طب إحنا نكمل عادي من غزوات في سرايا كأن هذا الشخص ليس عنده مشاكل خالص، ما هو بس كل مشكلته في شوية غزوات، لا ده في مشاكل جانبية توقف حياة بني آدم تجمده مشكلة واحدة من المشاكل الجانبية دي اللي هي بتعدي. يقول لك في السنة الثامنة ماتت زينب، هي ماتت زينب دي سهلة؟! بنتك الكبيرة لما تموت دي حاجة بسيطة؟! فلا شك أن قلبه اعتصر عليه الصلاة والسلام. وعادي لسه في غزوة موتة يدخل عادي واللي بعد كده غزوة تبوك يكمل عادي عليه الصلاة والسلام، فتح مكة يكمل عادي صلب وبعد كده في السنة التاسعة تموت أم كلثوم الثالثة بعد رقية وبعد زينب أم كلثوم وتبقى له فاطمة ويكمل عادي يكمل سيفتح حنين والطائف وهوازن وسيحج حجة الوداع ؛ صلابة غير طبيعية تعلم منه صلابة النفس عليه الصلاة والسلام وهي دي طبيعة الحياة ما فيش مفاجأت أحسن واحد ربنا خلقه حصل فيه كده ، لا تقل بقى طب أنا ذنبي إيه! من ساعة ما ألتزمت والدنيا وليه كده! طب أنا لما ماكنتش ملتزم كانت الدنيا أحسن. بقول لك

أحسن واحد خلاص توقع أي حاجة هو ربنا عافاك الحمد لله [إن لم يكن بك غضبٌ علي فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي] نتمنى العافية اسألوا الله العافية دائماً [اللهم عافني في بدني وفي أهلي في مالي] لكن أن حصل **{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}**

» الأحداث الجميلة اللي حصلت سنة ثمانية بقى حدث رائع جداً الحقيقة أسعد النبي عليه الصلاة والسلام جداً شوف هو يتعامل عادي يعني بنته ماتت ويستقبل حدث آخر سعيد يستقبله بالابتسامة والفرحة في ناس لا تعرف أن تجمع الحاجات دي قلب النبي عليه الصلاة والسلام يستوعب المشاعر كلها ويعرف يطلع المشاعر في وقتها المناسب ممكن يكون عنده موت قريب بس حصل حدث سعيد يستطيع أن هو يتعامل معه ويبتسم كمان عليه الصلاة والسلام وده من كمال العبودية في قلب النبي عليه الصلاة والسلام يستطيع أن يوفي كل مقامٍ حقه كل مقام يوفيه حقه. لذلك تعلمون أنتم لما مات إبراهيم ولد النبي عليه الصلاة والسلام بكى، فالصحابة قالوا: (تبكي يا رسول الله)، قال: [هذه رحمة يجعلها الله في قلب من يشاء من عباده إنما يرحم الله من عباده الرحماء].

فأحد السلف كان مات له ولد فابتسم في الجنازة قالوا له: (تبتسم) ؟! قال خشيت إن بكيت ألا أرضى)، يعني مش قادر أجمع بين مقام البكاء ومقام الرضا. فكان في تعليق عليه قال وحال النبي عليه الصلاة والسلام أكمل لأنه استطاع أن يجمع بين البكاء وبين الرضا بدون تعارض هذا هو الكمال الانسان يؤدي كل مقام حقه.

طبعًا الحياة تسير كده يا جماعة لا يصح أن نقف لكن كل مقام توفيه حقه توفيه حقه الأحداث متسارعة مش ينفع اتجمد أنا في حدث واحد. فبعض الناس يريدونك تقف في حتة واحدة لا تتحرك يقول لك أنت أزاي تعمل وأنت عندك كذا ما هي لازم الحياة

تمضي ما هي لازم أعيش ما هو في الأخر الأحداث متسارعة ما فيش حاجة تنتظرك يعني الحدث ده مش تتجمد الدنيا هنا واستنوني لما أطلع منه طب ما أنا عندي حياة تانية وفي أحداث سعيدة تحدث من حوالي أعمل إيه، لا استطيع ألا أتفاعل معها حد رزق بولد حد حصل له حاجة حلوة حد يعني لازم هجامل ده وفي نفس الوقت حزني في قلبي يعني. النبي عليه الصلاة والسلام قلبه كان مليء بأحزان رهيب جداً عليه الصلاة والسلام وفي نفس الوقت عنده سعة إيمان يستوعب داخل أحداث.

إيه بقى الحدث السعيد اللي حصل وأقول لكم اللي يفرحه جدًا جدًا جدًا عليه الصلاة والسلام هو **إسلام » خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة** رضي الله عنهم وأرضاهم ثلاثة جم مع بعض! ما أشد فرحة النبي عليه الصلاة والسلام وهو يرى الثلاثة دول مقبلين كي يعلنوا إسلامهم الثلاثة دول بالذات عثمان بن طلحة لقوا معه مفتاح الكعبة وخالد بن الوليد طبعًا وعمرو بن العاص. يا سلام! النبي عليه الصلاة والسلام لما شافهم قال: **[لقد رمتكم مكة بأفلاذ أكبادها]**، يعني أحسن ناس في مكة مقبلين اليوم كي يدخلوا الإسلام. وهو مبتسم عليه الصلاة والسلام جدًا وفرحان جدًا بمقدم خالد وعمرو، كان هذا في صفر من سنة ثمانية من الهجرة. الحقيقة قصة كل واحد قصة جميلة .

» قصة إسلام عمرو بن العاص :

عمرو بن العاص رضي الله عنه وأرضاه بعد صلح الحديبية، ودي من مزايا بعد صلح الحديبية، صلح الحديبية خلى حتى الكافر يقف ويفكر ما هو ماكنش فاضي يفكر ، الأثنين فكروا بعد صلح الحديبية أن هو خلاص تجمدنا هو الأثنين فرسان وشغلتنا الحروب مافيش حروب مش عارف يعمل إيه، فدماغه اشتغل فكر بقى، فكر في الروقان مافيش ضغط. عمرو بن العاص بعد ما خلص الحديبية قال لك أنا هقعد

أعمل إيه؟! راح اقترح على قومه قال لهم إيه رأيكم نروح نعيش مع النجاشي وخلاص فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، أكون تحت النجاشي خيرٌ لي من أن أكون تحت محمد صلى الله عليه وسلم وقال: (فإن ظهر قومنا عليه عدنا إليهم وهم يعلمون قدرنا)، يعني مش يزعلوا مننا إن إحنا غادرناهم في الفترة دي. وفعلًا قالوا له نعم الرأي خرجوا معه، مجموعة من المشركين وراحوا عند النجاشي وعاشوا هناك فترة، طبعًا هناك كان لسه موجود جعفر والدنيا هناك. فالنبي عليه الصلاة والسلام تعلمون بعد الحديبية بعت عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي عشان يقول له رجع لي المهاجرين خلاص الدنيا تمام، فعمرو بن أمية الضمري راح وعمرو بن العاص هناك فكلم النجاشي ، فعمرو بن العاص عرف إن عمرو بن أمية الضمري هناك. فأراد إن هو ينتقم من النبي عليه الصلاة والسلام فراح للنجاشي قال : سجدت بين يديه عادي هو يعمل أي حاجة المهم إيه يوصل لغرضه قال سجدت بين يديه وكان قد أحضر له هدايا كثيرة كعادة عمرو أن هو يهدي النجاشي أصلًا صديقه يعني من غير حاجة، بس هو عشان ملك فكان قد أحضر له هدايا كثيرة جدًا خاصةً الجلود كان يحب الجلود قوي.

فقال: (أيها الملك إنه قد جاءك رجل هو من عند رجل عدو لنا وقد أرهقنا وقتل آباءنا وأعمامنا مكني منه حتى أقتله)، فغضب النجاشي غضباً حتى خاف منه عمرو! غضب رهيب شاف عمرو اتخض قال له انا لا أعرف أنك ستغضب كده قال له في إيه، أنا اعتذر يعني لو عملت حاجة غلط، غضب شديد يحس أن هو هيفتك به، فقال له: (يا عمرو تريدني أن اقتل رسول هذا الرجل الذي يأتيه الناموس الأكبر) الناموس الأكبر اللي هو جبريل عليه السلام الناموس تعني صاحب السر الخير، الناموس عكس الجاسوس، الجاسوس اللي هو صاحب السر الشرير والناموس صاحب

السر الطيب. فصاحب السر جبريل عليه السلام يسمى الناموس، الناموس الذي كان ينزل على موسى، فكلمة الناموس هنا بمعناها جبريل عليه السلام. قال تريديني أن أقتل رسول هذا الرجل الذي يأتيه الناموس الأكبر وطبعًا عمرو خد الصدمة. قال أيها النجاشي أحقًا ما تقول! أنت مصدق، قال له طبعًا قال: (والله إنه رسول الله وقد آمنت به والله ليظهرن على قومه كما ظهر موسى على فرعون قال يا عمرو أعطيك نصيحة أسلم وتؤمن هذا الرجل) قال: (فشرح الله صدري للإسلام وأنا واقف). النجاشي مصلحته إيه أن هو يدعوني يعني، طب ده ممكن أنا بقعد أقول أنت وتتعالى يعني حسد طب النجاشي ده نصراني يعني معه دين وأصلًا دينه هو على العقيدة الصحيحة ماكنش محرف حتى، إيه اللي يخليه يسيب دينه يعني، ومفترض إن ده ملك وأنت أصلًا جاي تحتمي به، إيه اللي يخليه يؤمن بواحد لم يراه إلا لو كان صح. فعمرو تأثر جدًا ماجاش هو اللي دعى عمرو بن العاص فالنجاشي له يد علينا إحنا، لأن عمرو بن العاص هو اللي بعد كده فتح مصر وشمال إفريقيا كلها.

فقال له: (تؤمن به)، فقال: (هات يدك قال أبايعك له على الإسلام)، أبايعك أنت نيابة عن النبي عليه الصلاة والسلام على الإسلام وأسلم عمرو بن العاص أمام النجاشي لكنه لم يخبر أصحابه، أصحابه اللي كانوا معه وفضل معهم كده وبعد كده قال لهم هيا نرجع وبعد كده رجعوا مكة، وهو في نفسه أنه أول ما سيرجع سيذهب إلى النبي عليه الصلاة والسلام بس لم يخبر لقومه وقال اروح الاول عشان يأمن نفسه فلما عاد في الوقت ده في أول سنة ثمانية رجع وقرر أن هو فوراً سيذهب للنبي عليه الصلاة والسلام.

فبينما هو على ذلك خرج في الطريق فلقي خالد بن الوليد قابله هم الأثنين هم الأثنين تقابلوا ، خالد بن الوليد كان له قصة في إسلامه .

» قصة إسلام خالد بن الوليد :

إسلام خالد بن الوليد كان سببه فاكرين في صلح الحديبية لما خالد بن الوليد أصلًا كان طلع كي يواجه النبي عليه الصلاة والسلام ومعه مائتان فارس وكان محضر الفرسان بتوعه عشان يهجم فعلًا على النبي عليه الصلاة والسلام فصلوا الظهر فلم يستطع قال سأنتظرهم في صلاة العصر ، صلوا العصر صلاة الخوف فيقول فلما شاف الصلاة يقول فوقع في نفسي ؛ يعني تأثرت قوي إن كمان صفة الصلاة غيروها بحيث يحافظوا على الصلاة ويحموا نفسهم في نفسه أو مش فاهم إيه اللي يحصل بس يعني أنت برضو حريص على الصلاة رغم أن أنا أهددك بقتال، يعني أنت لو راجل كداب مش اصلي يعني في وقت زي ده تحمي نفسك لكن أنت كيف حريص على الصلاة وأنت عارف أن أنا قدامك من صلاة الضهر ومهددك بقتال وخالد بن الوليد قدامك يعني مش حد عادي يقول تأثرت قوي، يقول الموقف ده خلاني أفكر وبعد الحديبية طبعًا كل حاجة راقت خلاص .

فأنا بفكر عادي يقول قعدت كده قعدت أقول لنفسي طب أعمل إيه يقول طب خلاص طب أذهب إلى النجاشي قال ما النجاشي أسلم هو نفسه أروح عند من؟ قال: (أذهب إلى هرقل)، قال: (لا والله لا أكون تحت نصرانيًا) ، لا لن أذهب لهرقل. قال فبقيت في مكة قال حتى جاءت عمرة القضية جم بقى بنفسهم، وخالد بن الوليد طبعًا يعني أصلًا متأثر بهم ، قعدت اتفرج عليهم بقى وهم داخلين وكان معهم الوليد بن الوليد أخوه ، الوليد بن الوليد أسلم من فترة أسلم من زمان وهاجر طبعًا ، الوليد اللي هو اللي هو مسكوه وعذبوه في مكة شوية وكان النبي بيدعي له في الصلاة اللهم انجي الوليد بن الوليد. المهم عرف يهرب في الأخر الحمد لله وصل المدينة وعاش هناك وجاي مع الرفقة في عمرة القضية . أخوه ، فبيقول لما جه سأل علي ما لم يلقاني فبعت الي مع

أحد كتاب، وكتب فيه: (يا خالد إني أعلم عنك عقلًا وحكمة كيف لا ترغب في الإسلام) ، قال فوقع الإسلام في قلبي أخويا بقى خلاص يعني أنا خلاص على الأخر أريد أن أدخل فى الإسلام بيقول هم رجعوا قال: (عزمت أن أذهب إلى المدينة) وتحرك بالفعل وقال أخد معي أحد ، خد عثمان بن طلحة معه لقى إن هو بيفكر بنفس التفكير بيقول تحركنا سويا ناحية المدينة فالتقينا عمرو بن العاص. أنا جايب لك القصة من الناحيتين، قال: (فلقينا عمرو بن العاص) رضي الله عنه وارضاه.

» أرجع لعمرو تاني بقى عشان هو اللي هيسأل خالد فقال عمرو لخالد، خالد كان يكنى بأبي سليمان فقال: (يا عمرو يا أبا سليمان إلى أين؟) رايح فين، هو مش عايز يقول له برضو، (يا أبا سليمان إلى أين؟) فقال عمرو: (لقد استقام المنسم وإن هذا الرجل لنبي وإنى عزمت على أن أسلم)، إلى متى يا عمرو؟ لقد استقام المنسم، يعني اتضح الطريق ، مش هنضحك على بعض الدنيا واضحة وإحنا عارفين إن هي واضحة من زمان هنفضل لغاية أمتى كده (لقد استقام من سمعه وأن الرجل لنبي وأنت تعلم ذلك وإني قد رغبت في الإسلام الى متى يا عمرو؟)، هنفضل كده لغاية امتى؟

كلمة الواحد محتاج يرددها بينه وبين نفسه كتير فإلى متى لقد استقام المنزل أنت عارف الطريق عارف طريق ربنا عارف الصح من الغلط وعارف إن أنت بتعك الدنيا وعارف إن أنت لازم تتوب وعارف إن ما لكش غير ربنا وعارف إن أنت هتروح منه فين الى متى؟! الى متى؟! فكلمة لازم تاخدها من خلق عنوان لحياتك إلى متى؟! هتبقى هنفضل لغاية أمتى نكابر يا عمرو هنفضل لغاية أمتى نقاوح وأخرتها إيه يعني، أخرتها إيه، يبقى أنت عارف إنه صح وأنا عارف إنه صح وإحنا الإثنين بنكابر إلى

متى يا عمرو قال: (لقد استقام المنسم)، وضحت الطريق إن الرجل للنبي وأنت عارف وأنا عارف وإنى قد عزمت على الإسلام فإلى متى يا عمرو قال: (والله يا أبا سليمان إني في طريقي إلى محمد لأسلم)، فرح خالد يا سلام! هيا بنا فخد خالد عمرو وخد عثمان بن طلحة وذهبوا الى النبي عليه الصلاة والسلام، علم النبي عليه الصلاة والسلام بمقدم الثلاثة، فاستبشر جدًا وفرح قال: **(لقد ألقت إليكم مكة بأفلاذ أكبادها)**.

الوليد ذهب إلى خالد وفرح به قال: (لقد علم النبي بمقدمك يا خالد ولقد سر بذلك فأقبل عليه ولا تخف)، طبعًا خالد عليه بقى جرائم، راح للنبي عليه الصلاة والسلام فوجد النبي يتهلل وجهه تبسمًا عليه الصلاة والسلام وأقبل إلى خالد وبشره بالخير وقال: (السلام عليك يا نبي الله أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله)، قال: [يا خالد لقد كنت أعلم منك عقلًا وكنت أرجو أن يدلك هذا العقل على الإسلام]، ثم قال: [اللهم اغفر لخالد ما اقترفت يداه وما صد عن سبيلك]

وعاش خالد سيف من سيوف الله. أنا بقول لك ليه كده عشان في مؤته هيجيلنا خالد هتقول لي هو جه أمتى هو بقى قائد أمتى، النبي عليه الصلاة والسلام كان بيثني عليه بعد كده عليه الصلاة والسلام.

وأما عمرو فقد أقبل على النبي عليه الصلاة والسلام وقال: (يا رسول الله امدد يدك أبايعك على الإسلام) فمد النبي عليه الصلاة والسلام يده فعمرو سحب ايده تاني قال: [مالك يا عمرو؟]، قال: (اشترط) قال: [وما تشترط؟] قال: (اشترط يا رسول الله أن يغفر لى) قال: [يا عمرو أما علمت أن الإسلام يجب ما قبله وأن الهجرة تجب ما قبلها وأن التوبة تجب ما قبلها] فبايع عمرو النبي عليه الصلاة والسلام. فقال النبي عليه الصلاة والسلام: [أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص] ، يعني عايز يقول إن في ناس

كتير أسلمت بسبب قوة الدولة وبسبب يعني خوفها، خلاص بقى يعني قالوا ما في لازم نسلم يعني برضو اللي دفعهم شيء من الخوف عمرو جاي طواعية مش جاي خايف عمرو مابيخافش فجاي طبعًا قال: [أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص].

عمرو بن العاص عاش حياة طويلة في الإسلام عمرو بن العاص كان قائد على طول ، النبي عليه الصلاة والسلام خده من هنا عينه قائد في ذات السلاسل قائد على أبو عبيدة بن الجراح وقائد على أبو بكر وعمر حاجة مخيفة يعني.

لكن الشاهد يعني إن هو رضي الله عنه وأرضاه حسن إسلامه وكان طبعًا يعني معروف عمرو بن العاص خلاص مش محتاج نتكلم عنه لكن عاش طويلًا واحنا طبعًا أهل مصر يعني عمرو بن العاص له يد علينا لا ننساها فكلنا في ميزان حسنات عمرو بن العاص جزاه الله عنا خيرا. عاش حتى تجاوز الثمانين رضي الله عنه وأرضاه.

فلما قارب التسعين حضرته الوفاة فلما حضرته والوفاء يعني ابنه بيحكي يقول فكان أبي يبكي بكاء شديدًا لما حضرته الوفاة قال واستدار والتفت الى الجدار حط وشه في الجدار وبيبكي بس فقلت له: (يا أبتي لقد بشرك النبي عليه الصلاة والسلام بكذا وكذا وكذا)، وقال له بقى كل الثناء اللي حصل من النبي عليه الصلاة والسلام قال: (يا ولدي والله إني لأرجو بركة شهادة لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ولكن دعني أخبرك أنى كنت على طبقات ثلاث) ، أطباق ثلاث يعني بيقول له الحالة الأولى بتاعتي (والله ما كان أحد على الأرض أبغض إلى من محمد صلى الله عليه وسلم وما كان أحد على الأرض أحب إلى أن استمكن منه فأقتله من هذا الرجل ثم شرح الله صدري للإسلام)، حكى بقى قصة إسلامه. قال: (ولو مت على الحالة الأولى لكنت

من أهل النار) قال: (ثم هداني الله للإسلام فبايعت النبي عليه الصلاة والسلام) وحكى له حكاية الشرط وكل حاجة.

قال: (ثم ما كان أحد على وجه الأرض أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قلتم لي صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استطعت لأننى منذ أسلمت ما استطعت أن أنظر إلى وجهه تعظيمًا له وإجلالًا له عليه الصلاة والسلام) قال: (ثم دخلت علينا الدنيا وولينا أمورًا) كنت قائد بقى عسكري كبير بعد كده بيقول (لو مت على الحالة الثانية كنت من أهل الجنة قال ولكني بعد ذلك وليت أمورًا لا أدري ما الله يصنع بي لا أدرى الآن ما الله يصنع بي) قال يا ريتني مت بعد ما أسلمت على طول أنا مش عارف دلوقتي أنا الدنيا حالي، حياته طالت جدًا عاش لغاية قرب على التسعين يقول لي أنا لا أعرف هيحصل فيا إيه بعد كده، (إن أنا مت فلا تتبعني نائحة ولا نار وإذا دفنتوني فامكثوا على قبري قدر ما ينحر جذور ويفرق لحمه حتى استأنس بكم حتى أراجع رسل ربي).

فهذه هي القصة الجميلة لإسلام عمرو وخالد وعثمان بن طلحة.

» غزوة مؤتة :

وبتبدأ بقى معنا القصة الأهم في جمادى الأول ده كده صفر خلاص، جمادى الأول سنة ثمانية من الهجرة ، كانت معركة مؤتة هذه المعركة العنيفة الشديدة. معركة مؤتة سبب المعركة إن النبي عليه الصلاة والسلام بعت رسول يدعى الحارث بن عمير الاسدي بكتاب رسالة عادي زي ما بيبعت رسائل إلى عظيم بصرة فهناك بقى في الغساسنة أنتم عارفين ملوك الغساسنة حكينا عنهم قبل كده اللي عايز يعرف تفاصيل يرجع الدرس رقم تلاتة بتاع شرح النسب النبوي الغساسنة دول عرب لكن عايشين قرب

الشام فموالين للروم دايمًا ولائهم للروم ؛ عملاء يعني . فأحد هؤلاء الغساسنة يدعى شرحبيل بن عمرو الغساني وكان عاملًا على البلقاء يعني حتى اللي كان يعينهم هرقل لأن هو كان مسيطر شمال الجزيرة فهو اللي بيعين مين اللي يبقى أمير ومين اللي مايبقاش أمير. فكان عاملًا لهرقل على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر قال فلما علم أن الحارث بن عمير الأسدي رسول النبي عليه الصلاة والسلام ربطهم في وثاق ثم ضرب عنقه على طول . طبعًا قتل السفير دي خلاص ده إعلان حرب رسمي، فلما بلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فورًا قرر أن يحارب .

فجهز جيشًا كبيرًا في عرف العرب وجيش ثلاث آلاف مقاتل وتقريبًا ده أكبر جيش خرج به النبي عليه الصلاة والسلام من المدينة. وأنظر إلى عزة المسلمين، يعني هتقتل لي واحد مستعد يحارب دولة كاملة علشان قتل واحد من المسلمين. إنسان قلبه بيتقطع على أحوال المسلمين وأنت بتسمع كل يوم قتل آلاف عشرات الآلاف، بيقول لك عدد القتلى في غزة وصل مش عارف خمسين ألف ، امرأة وطفل غير الرجال في اثنين مليون مشردين وعادي زمان كان بيتقال وامعتصماه كانت الدولة بتتحرك، زمان كان الحارث بن عمير الأسدي قتل حصل حروب، حروب مؤتة وتبوك عشان بس تجرأت الروم على سيادة الدولة الإسلامية اللي هي لم تكن دولة بالحجم الكبير يعني كان لسه في البداية لكن مع الشجاعة والقوة كان العدد ده رغم قلته بتخاف منه الدول، لأن كان معه إيمان **{كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}** ، لما يبقى في إيمان وقوة إيمان وناس فعلًا على العقيدة السليمة والعمل السليم، عدد قليل يهز العالم. لكن مافيش إيمان وحفلات ورقص وعرب جود تالنت ومهرجان الرياض وحفلة تامر، خلاص (أنتم غثاء كغثاء السيل) لو كان اثنين مليار حتى مايخافش منكم دولة لقيطة عدد سكانها زي عدد سكان محافظة في دولة، ماحدش بيخاف منك، لأن

أنت غثاء كغثاء السيل، تركت الإيمان، تركت العمل الصالح، تركت الجهاد، اتبعتم أذناب البقر رضيتم بالزرع والربا نسأل الله السلامة والعافية ، دولة بتتحرك علشان واحد.

فالنبي عليه الصلاة والسلام حضر الجيش وبعث عليه جعل القائد زيد بن حارثة ، ثم جعفر بن أبى طالب إذا قتل زيد ، ثم عبدالله بن رواحة إذا قتل جعفر فكان الثلاثة دول هم قادة النبي الثلاثة رضي الله عنهم وأرضاهم . زيد بن حارثة شوف الأسماء أصلًا وبعد اول اثنين بالذات دول أحب الناس إليه وهذا يدلك على أن النبي عليه الصلاة والسلام كان دايمًا بين القدوة لما هصدر حد في حاجة كبيرة هصدر اللي مني، أصدر اللي تبعي أو أصدر نفسي لو في فرصة.

طب النبي عليه الصلاة والسلام ما طلعش ليه في غزوة مؤتة؟ طبعًا خشي أن يشق على المسلمين لأن هو لو طلع كله هيطلع معه، أصلًا لما طلع في تبوك طلع معه ثلاثين ألف واحد. هو خشي أن يشق على المسلمين هم لسه راجعين من غزوات ، فهو نفسه قال عليه الصلاة والسلام: [لولا أن اشق على أمتى لما تركت سرية]، ما أنا نفسي برضو في أجر الجهاد، قال: [لولا أن اشق على أمتى لما تركت سرية]، طبعًا لو كل مرة يطلع هيقول لك هطلع معك، فيشق على الناس جدًا. فقرر إن هو مش هيطلع في دي. هو طلع في تبوك بعد كده السؤال دي مش هطلع فيها خشية المشقة مسافة ضخمة، أنت عارف يعني إيه مؤتة! يعني أنت بتكلم واحد طالع من المدينة لغاية الشام، يعني مسافة ضخمة جدًا، فيها مشقة كبيرة.

هتقول لي طب سميت غزوة ليه؟ المفروض الغزوة دي اللي فيها النبي عليه الصلاة والسلام؟ سميت غزوة لضخامة الجيش، إن ما فيش جيش يعني الصحابة بس ما طلعوش في جيش بالضخامة دي الثلاثة آلاف دي ده لازم يكون فيها النبي عليه

الصلاة والسلام، فضخامة الجيش سميت غزو أو لمشابهتها للغزوات اللي بيطلع فيها النبي عليه الصلاة والسلام.

طبعًا زيد بن حادثة ده بالنسبة له نمرة واحد ده الحب ده أحب الناس إليه كان متبنيه أصلًا هو أحب شخص إليه عليه الصلاة والسلام. شوفنا المرة اللي فاتت لما كان علي بن أبي طالب وجعفر وزيد بيتنافسوا مين أحب الى النبي عليه الصلاة والسلام، زيد هو اللي طلع أحب إلى النبي عليه الصلاة والسلام. وفعلًا صدر ده أحب واحد له عشان كده بيقول لك هو بيصدر الكفاءات وبيقول أنا بصدر اللي مني، زي ما هيجي خطبة الوداع قال: [وربا الجاهلية موضوع تحت قدمي وأول ربا أضع ربا العباس عمي]. بعد كده حط مين جعفر بن عمه اللي هو أصلًا ده لسه مقابله تمام ده راجع لك بقى له من سنين لما قال: [بأى شيء أفرح بمقدم جعفر أم بفتح خيبر]، تروح مصدره في الغزوة دي اه اللي مني أصدره علشان الناس تعرف مافيش هنا محاباة ما فيش وساطة ما فيش لأ ده تبعي لأ ده ندلعه ونريحه لأ هو ده اللي يشتغل هو ده اللي يشيل المسئولية زي ما أنا شايل مسئولية.

طلع زيد بن حارثة وجعفر دول الاثنين دول مش رايحين فسحة ؛ مش رايحين ياخدوا جوائز مش رايحين غزوة يغلب على الظن فيها غنائم، يغلب على الظن فيها الموت. أنت رايح تواجه الروم وممكن في أي لحظة يطلعوا عليك هو ده اللي حصل فعلًا، يعني أنت أصلًا رايح غالب الظن إن الموضوع مش هيعدي بسلام خالص. فبعث جعفر. زيد بن حارثة تعلمون أنتم أن زيد كان فارس رهيب لدرجة أن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما أمر النبي عليه الصلاة والسلام أحدًا أبدًا على زيد بن حارثة ما خرج زيد بن حارثة في سرية إلا وكان عليها أميرًا)، عُمر ما كان في حد فوقه إلا النبي عليه الصلاة والسلام يعني لو تولى سرية لازم هو القائد على جعفر، أنت عارف

جعفر يعني إيه! جعفر يا جماعة جعفر حاجة جامدة جدًا، بس برضو زيد هو زيد. وبعد كده عبدالله بن رواحة رضي الله عنه وأرضاه.

أوصاهم أن يأتوا إلى المكان الذي قتل فيه الحارث بن عمير ويدعو الناس الأول إلى الإسلام. شوف بقى طريقة المسلمين، أنا مش رايح الأول انتقم، أنا أول ما أروح ندعوكم للإسلام لو أسلمتوا هنسامحكم على كل حاجة وخلاص زي خالد وزي عمرو قال : (إدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا استعينوا بالله عليهم وقاتلوهم فقال لهم عليه الصلاة والسلام اغزوا بسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا لا تغلوا لا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا فانيا ولا منعزلا بصومعة ولا تقطعوا نخلا ولا شجرة ولا تهدموا بناء) شوف الوصايا الراقية دي.

اغزوا بسم الله أول حاجة سلاحك استعن بالله والتوكل عليه لا عددك ولا إحنا جامدين ولا تلاتة الآف ولا الكلام ده أول ما تركن نفسك {أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ} هتلاقي نفسك خسرت على طول. **في سبيل الله** هنا الإخلاص مفيش الرياء هيحبط العمل هيفسد كل حاجة فلازم لازم توكل على الله وإخلاص لله تعالى **من كفر بالله** يحبط عمله إحنا بنقاتلهم عشان هم كفروا بالله نقاتلهم علشان يدخلوا الإسلام مش عشان نقتلهم يعني إحنا بندعوهم الأول للإسلام قالوا تمام أسلمنا خلاص مش هنقاتلهم. طيب لا ما فيش إسلام هنا طب بعد إذنك هندعو الناس للإسلام، لا همنعك هضطر أقاتل اللي بيمنعني بس، لغاية ما تبقى متمكن مش هقتل حد تاني بقى أنا مش جاي أقتل الكفار أنا جاي ادعوهم للإسلام. فأنا بس مضطر أقاتل اللي منعني من توصيل الرسالة وإن أنا أتعامل مع الناس مباشرة قاتلوا من كفر بالله لا تغدروا لا تغلوا يعني من الغنيم لا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا كبيرا فانيا ولا منعزلا في صومعة حدد مقاتل طبعًا كل دول اذا لم يقاتلوا يعني لو أن امرأة قاتلت زي دلوقتي في الجيش الإسرائيلي ولا الجيش

الأمريكي في نساء بتقاتل طبعًا تقاتلها طبعًا لأن هي قاتلت بالفعل رفعت السلاح ولو حتى وليد قاتل ولد صغير رفع السلاح وبيضرب المسلمين طبعًا لو كبير شيخ كبير رفع علينا السلاح وقاتل هنقاتله عادي هناك كلام على دول غلبة الظن إن دول ما بيقاتلوش أصلًا فلو شفتهم ما تقاتلهمش ما تقتلهمش على هو أصلًا مش بيقاتلك لكن إذا قاتل أو أعان على قتال جزئي؟ جاز قتله

لكن الإسلام يا جماعة اللي بيهاجم ويتهم إحنا بكل الاتهامات انظر هذه حروب المسلمين انظر إلى رقي الأخلاق في حروب المسلمين انظر الأن ماذا يفعل اليهود في غزة قتل الاطفال والنساء ده العادي ده العادي قتل الكبار تهديدهم وسجنهم وإطلاق الكلاب عليهم بص بيقول لهم ماتهدمش بناء لا تقطع شجرة أنظر الصواريخ اللي بتنزل على بيوت الأمنين وعلى المستشفيات على المدارس عشان تعرف مين الهمجي مين الوحشي مين الإرهابي اللي بجد أخلاق المسلمين في العالى لدرجة إن من كتر إلتزام المسلمين بالأخلاق دا اليهود حاسبونا عليه قبل كده فاكرين في غزوة بني النضير لما المسلمين حرقوا الشجر عملوا عليهم دعاية سلبية قال لك أنتم حرقتوا الشجر وبتاع أنتم حسيت إن أنت بتبيع سبح! بس هو بيحاسبني على أخلاقي أنا مش أخلاقه هو وأخلاقه هو عادي بس هو أخلاقي أنا هو عارف إن أخلاقي أنا ما أحرقش الشجرة فقال لك أنتم حرقتوا الشجر ليه ؟ فربنا قال **{مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ}** طب ليه اتحرق فاكرين ولا كان ده عشان الرعب يصيبهم الرعب بس عشان كده بيقولوا إذا كان هناك مصلحة في قطع الشجر أو هدم بناء عادي إذا كان هناك مصلحة إذا لم يكن هناك مصلحة فده بيبقى فساد محض **{وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ}** خلاص الشجرة ما فيش أي فايدة من ان انت تشيلها ليه؟ لكن كان في فايدة في غزوة بني النضير

بس عايز أقول لك إن من كتر التزامنا بالأخلاق اليهود بيعاتبوك أنت بقى يقول لك أنت ليه حرقت الشجر وأنت شرير. وإلى الأن على فكرة لما هم بيعملوا عليك حملة مثلًا إن حد من المسلمين عمل حاجة غلط وبتاع ده يدل على علمه اليقين بأخلاق الإسلام هو ليه بيحاسبك على غلطة مسلم عملها رغم إن هو بيعمل أضعافها بس هو عارف إن أنت في قانونك ما ينفعش. ده شهادة لك أصلًا لما تحاسبني على مثلًا شيخ عمل كده ولا سرق ولا نصب ولا ما أنت عندك أضعاف أضعاف كده، ما أنت فاهم إن قانوني ما بيسمحليش بكده دي تزكية أصلًا التزكية الاخلاقي إن أنا الأصل إن أنا ما عنديش كده ضرر إن أنت تحاسبني على أصغر حاجة طب أنت بتعمل أضعافها بس لا باجي أنا أقول لك ما ينفعش أنت ما ينفعش شكرا إن أنت شهدت لي بإن فعلًا منهجي ما يسمحش بكده سبحان الله يعني.

الشاهد يعني دي وصية النبي عليه الصلاة والسلام للمسلمين وتعرف إن الغاية غرض من كل ده دخولهم الإسلام أنت عارف لو دخلوا الإسلام خلاص ولا أي حاجة، المهم تهيأ الناس للخروج للقتال. أنا عايزك بس تتخيل المشهد كأنك جواه يعني أنا دايما السيرة بحب أحطك جواه فمتخيل الناس بتودع الجيش ده إزاي ثلاث آلاف واحد لأول مرة في التاريخ يوصلوا للمكان ده لأول مرة هيوصلوا المكان ده والسيناريو مجهول تمامًا ، رايح عند الروم جنبهم يعني مش هتعرف تفر حتى وإن كان خالد عرف يفر في الأخر زي ما هنشوف. بس أنت خلاص في أيديهم وكل السيناريوهات مطروحة وغالب الظن الموضوع مش هيعدي بسهولة والأعداد هناك مهولة وأنت جنب أرضهم يعني المدد بالنسبة لهم أسهل حاجة، طالع ثلاث آلاف واحد بس. هو شكلهم كبير بالنسبة لك بس بالنسبة للي أنت هتشوفه مش كبير خالص، الناس بتودعهم وكأن،

يعني غالبًا مش هنشوفكم تاني ، يودعوهم. فكان الناس تودع أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فهم طالعين بقى يعني خلاص هنعمل إيه؟! فعبد الله بن رواحة في وسط المشهد ده كله أخذ يبكي، قعد يبكي ؛ الله! أنت بتبكي ليه يعني لسه ما فيش حاجة، تبكي ليه؟ قال يا ترى متأثر بحفلة الوداع دي ؟ ولا في باله الكلام ده عبدالله بن رواحة خذ بالك من أول الغزوة لأخرها هتحس بإحساس غريب ، إن عبد الله ابن رواحة حاسس إن هو هيستشهد وقع في قلبه ده ولعل دي يعني أحيانا في ناس كده ربنا بيلهمها إحساس إن هو خلاص أنا حاسس إن أنا هموت النهاردة زي ما عبدالله بن حرام قال: (إني أرجو أن أكون أول من أقتل في يوم أحد) كان أول واحد اتقتل في يوم أحد. عبد الله بن رواحة شاعر حسه مرهف جدًا العاطفة عنده جياشة، شاعر النبي عليه الصلاة والسلام ، فراجل يعني إحساسه عالي أوي، فالغزوة دي هتحس فيها كأنك جوة قلب عبد الله بتستشعر مشاعره وهو بينقل لك الصورة بحذافيرها.

عبد الله بن رواحة بكى ، فقال ما يبكيك؟ أنت إيه قلقت ولا إيه؟ فبيدافع عن نفسه قال : لا والله ما لي حب الدنيا ؛ ماتبكيش على الدنيا أبدًا ، ما لي حب للدنيا ولا صبابة بكم ولا مثلًا ببكي عشان هفارق اللي بحبه مش مشكلة ولا صبابة بكم ولكني تخيل بقى كان إيه بقى، حاجات غريبة قال ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اية في كتاب الله ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ فلست أدري كيف لي بالصدور بعد الورود . أنت فين! أنت دماغك فين دلوقتي أصلًا! يعني تتخيل واحد طالع غزوة قائد على الجيش ورايح مسئولية ضخمة جدًا ولسه ودانه مع القرآن عادي قلبه ما بيسرحش، اه أنت كلفني شايلني جبال، بس أنا لي حال مع الله وبيقول له وأنا معدي كده جنب النبي عليه الصلاة والسلام كان بيقرأ عادي فقرأ

جزء من سورة مريم وإن منكم إلا واردها والدماغ بقى عبدالله راحت يوم القيامة وراحت أنا إزاي هعدي على الصراط طبعًا الآية دي بتتكلم على المرور على الصراط يعني إن إزاي الناس هتمر على قولين :

- القول الأول إن هي بتتكلم عن المرور على الصراط وده الورود، الورود اللي إحنا هنعدي فوق النار يعني، واللي هيقع يقع.

- أو بتتكلم عن دخول حقيقي في النار، لكن يدخلها أهل الإيمان تكون عليهم بردًا وسلامًا ويطلعوا ويدخلها الآخرين ما بيعدوش.

المهم بغض النظر عن معنى الورود، بس هو كل دماغه وأنا لو وردت على النار هعدي إزاي؟ كيف لي بالصدور بعد الورود، ايه ضمني إن أنا أعدي

أنت في إيه ولا في إيه؟! وكمان أنت رايح غزوة رايح تستشهد أصلًا المفروض زي ما بيقول لك ده أنت مغسل وده من جنة بقى! لا هو مش باله الكلام ده هو شايف نفسه قال لواحد بيقول له أنا مش هعدي أصلًا مش هتعدي؟! ده أنت النبي معينك قائد على الجيش اللي أول جيش يطلع يغزو الروم ، بتتكلم في إيه فيعني القلوب عجيبة، فواضح إن في قلب طالع ؛ مش قائد عادي مش قائد إمكانياته مادية بس ده إمكانيات إيمانية مرعبة .

فالمسلمون لما يعني الحمد لله بخير قالوا له صاحبتكم السلامة ودفع الله عنكم كل سوء وردكم إلينا صالحين أول لما قالوا له ردكم إلينا صالحين عبد الله بن رواحة راح لف لهم كده وأنشد بقى هو على طول حاله الإنشاد. فلما قالوا وردكم إلينا صالحين فقال عبدالله بن رواحة لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فزع تقذف الزبدا، الواحد لما بياخد ضربة سيف جامدة الدم بيضرب مع كل السوائل اللي في جسمه وبتبقى عامل

زي كأنك زبد طلع كده ضربة العنف مش بتطلع دم بس طلع دم وأحشاء وصديد فده الزبد ، قال:

لَكِنَّني أَسأَلُ الرَحمَنَ مَغفِرَةً ** وَضَربَةً ذاتَ فَزغٍ تَقذِفُ الزَبَدا

أَو طَعنَةً بِيَدَي حَرّانَ مُجهِزَةً ** بِحَربَةٍ تُنفِذُ الأَحشاءَ وَالكَبِدا

حَتّى يُقالَ إِذا مَرّوا عَلى جَدَثي ** أَرشَدَهُ اللَهُ مِن غازٍ وَقَد رَشَدا

يعني بيقول أنا الصراحة أنتم تقولوا لي ربنا يردك سالم، بس أقول لكم أنا اللي أتمناه أتمنى مرجعش خالص إيه الشجاعة دي! أنا عايز الغزوة دي بص يجي لي حراب وسيوف وبتاع فعلًا نال ما أراد نال ما أراد وزيادة . يعني قتل مقتلة رهيبة في يوم مؤتة يعني، شجاع. والعجيب إن عبد الله بن رواحة من شدة إحساسه بإن هو فعلًا إن ربنا هيصدقه وإن هو فعلًا صادق المرة دي في طلب الشهادة فحس إن المرة دي هيموت ذهب يودع النبي عليه الصلاة والسلام خاصة هو الوحيد اللي راح، راح يودع النبي عليه الصلاة والسلام وأنشد له رضي الله عنه وأرضاه فقال ذهب الى النبي خاصة بعد ما ودع الناس وقال الكلمتين دول راح للنبي لوحده واقف قدامه عليه الصلاة والسلام وأنشد وقال:

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ * تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ * واللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ما خانني الْبَصَرِ

أَنْتَ الرَّسُولُ فَمَنْ يُحْرَمْ شفاعته * يوم الحساب فقد أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ

فلما دعا للنبي عليه الصلاة والسلام بيدعي النبي ان ربنا يثبته فالنبي ردها له بقى فقال صلى الله عليه وسلم وانت يا عبد الله ثبتك الله يا ابن رواحة الدعوة دي هتفرق مع عبد الله بن رواحة طول الغزوة دي سر عبد الله بن رواحة طول الغزوة. يمكن

يكون سرك في الحياة دعوة حد دعاها لك مش أنت اللي دعاها لنفسك، فاعمل خير في الناس ممكن تكون سر نجاحك دعوة أمك دعيها لك ، مسكين تعاطفت عليه دعا لك دعوة هي دي اللي ربنا استجابها. سبحان الله! فاعمل خير خلي الناس تدعي لك شوف بقى دي هتفرق خد بقى معنا وإحنا ماشيين كده الدعوة دي هتفرق معنا قد ايه.

خرج ودعوا النبي عليه الصلاة والسلام ومشى معهم حتى وصل إلى ثنية الوداع فوقف هناك وودعهم .

المهم بعد ما مشيوا النبي عليه الصلاة والسلام رجع وكان بعديها هيصلي الجمعة المهم صلى الجمعة بعد ما صلى الجمعة بص لقى عبد الله بن رواحة قاعد ، انت مروحتش ليه ، مش لسة مودعينك من شوية؟! يعني بعد كده عبد الله بن رواحة قال له يا رسول الله تفكرت فقلت ادرك معك صلاة الجمعة ثم الحق بالقوم يعني هلحق بسرعة كده أخد على السريع يعني ، فقال بص بقى المؤدب عليه الصلاة والسلام قال لو أنفقت ما في الارض ما أدركت فضل غدوتهم يعني هم سبقوك وكأن النبي بيعلمنا في حاجة إسمها عبودية الوقت، ماشي صلاة الجمعة مع النبي عليه الصلاة والسلام حاجة جامدة جدًا، بس أنت دلوقتي الواجب بتاعك تطلع دايما الواجب بتاعك اللي هو بتاعك أهم من أى حاجة، ده مش هيقوم به غيرك لكن صلاة الجمعة هيقوم بها غيرك فدي كانت أولى. فكأنه بيعلمنا أحيانا بعض الأخوة عندها مشكلة في المفاضلة بين الأعمال، يبقى عمل بتاعك وأنت المسئول عنه يقول لك أصل أنا قلت أروح أعمل مش عارف إيه والحق بسرعة طب ما أنت ضيعت العمل ماحدش هيقوم به غيرك ده. فدايمًا الواجب الوقتي اللي هو الفرض عين عليك أو الواجب اللي عليك إن ماحدش هيقوم به غيرك دايمًا قدمه، قال له بص هم سبقوك أنت صليت معي الجمعة أهو، بس هم أحسن مني عشان كده إن هو نفسه النبي عليه الصلاة والسلام قال: (لأن

امشي مع أخي في حاجة ، أحب من أن اعتكف في مسجدي هذا شهر) المسجد النبوي لأن المشي في الحاجة دي ممكن ماحدش يقوم بها غيري لكن الإعتكاف يتأجل بس يستنى لكن دي مش هتستنى.

المهم اتحركوا هم وصلوا بقى مشوا في ناحية الشمال حتى نزلوا في معان ناحية الأردن كده نقلت لهم الاستخبارات ، هم أصلًا رايحين على الغساسنة ورايحين يأدبوا الغساسنة بس ومش عايزين يحتكوا بهرقل نفسه ننقل لهم الأخبار إن هرقل نفسه أعد لهم مائة ألف من الروم وإن الغساسنة بقى اللي هم لخم وجذام وبلقين أعدوا مائة أخرى فعلموا أن القوم مئتي ألف، مئتان ألف قصاد ثلاث الآف واحد يعني المفروض كل واحد يقوم بسبعين. الواحد يقوم بسبعين واحد لوحده طبعًا عمله مجلس استشاري سريع جدًا هنعمل نرجع نطلب مدد؟ مدد إيه اللي هيجي لك؟! أنت هتلحق أصلًا مدد يجي لك من مدينة دلوقتي طب نعمل إيه الحل هنهجم بجيشنا الصغير ده على الجيش الضخم ده قالوا نكتب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام يعني نطلب مدد نعمل هنا إيه؟! مين اللي قام بقى؟ عبدالله بن رواحة ثبات عجيب، ثبات عجيب. عارض هذا الرأي قال لا مدد ولا مش مدد، إحنا نقوم بها، حماس غريب قال: يا قوم! قام في الناس قال يا قوم! والله أن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة أنتوا مش جايين عشان الشهادة؟ ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما الظهور وإما شهادة فتحمس الناس جدًا واستقروا على رأي عبدالله بن رواحة.

هنا الصحابة لما تحمسوا وخدوا القرار ده ما خدهوش كده يعني قرار أهوج يعني اللي هو حماس وخلاص. لأ هم فعلًا وده اللي حصل حقيقي على ظنهم إن هم أما هيظفروا على القوم أو هيحدثوا بهم نكاية رهيبة نكاية يعني خسارة هائلة قبل ما يقدروا

علينا حتى لو تمكنوا منا هيكونوا خسروا أضعاف أضعاف اللي عملوه فينا فيبقى في الأخر حتى لو تمكنوا منا إحنا كسبناهم برضه لأن هم مش هيفكروا ييجوا جنب المسلمين تاني من اللي هيشوفوه مننا أما يشوفوه من ثلاثه آلاف عشان كده في غزوة تبوك هم ما جوش أصلًا. اللي شافوه من ثلاثه الآف قال لك المرة دي جايبين كم ثلاثين ألف ما تروحش، ما تروحش يا باشا أنت ضايع، ثلاثه آلاف مسحوا بنا الأرض، هتعمل إيه مع ثلاثين الألف ؟! هم كانوا ناويين على كده، يا إما هننتصر عليهم يا إما هنخليهم يندموا على اليوم اللي شافوا فيه المسلمين ، وفعلًا الحماس كان فيه إيمان وقوة وصدق وكلام كده. نفس اللي كان عند أصحاب طالوت عددهم قليل والجيش جالوت ضخم جدًا بس سبحان الله وقع في قلوبهم أنهم منصورون.

{كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}

فقرروا إن هم هينفذوا فعلًا وهيهجموا ودا مش مخاطرة بالمسلمين إن هو هنا زي ما قلت لك حساباتهم بتقول لا إن شاء الله هنكسب وحاسين إن هم هيكسبوا فعلًا وشايفين من قوتهم الإيمانية ومن ضعف الروم اللي هم عارفينه إن لا، الكفة هتبقى لنا إن شاء الله وهنقدر أو على الأقل هنعمل حاجة جامدة في الغزوة دي عشان الدم تفهم منه إن ده مش متعارض مع المعايير الشرعية. إن إحنا شوفنا نزل بعد غزوة بدر في سورة الأنفال

{ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ }

معنى كده، إن ربنا كأمر وجوب إن أنت لو أنت مية قصادك مئتان لابد إن تثبت أو أقل طبعًا مئتان وأقل فلو عدوك ضعف عددك أو أقل من ضعف يجب أن تثبت

ماينفعش تفر. هذا يعني إن إذا كان العدو أكتر من ضعف عددك لك أن تفر. دى الحسابات الشرعية بتقول كده، لك ذلك.

لذلك العلماء بيقسموا المسألة إزاي؟

بيقولوا هي على أحوال، في حالتين متفق عليهم :

» الحالة الأولانية، إذا كان العدو أقل من ضعف المسلمين طبعًا الأعداد دي كلها لما بيقولوها على اعتبار إن الأسلحة سواء، لكن طبعًا لو تفاوتت الأسلحة الحسابات تختلف خالص يعني ممكن ساعتها يبقى العدد يبقى أنت مئه قصاد اثنين معهم طيارات، مش هتتحسب كده هيبقى لها حسابات تانية لو التسليح مختلف حسابات تانية خالص. لكن أنا بتكلم على اعتبار إن التسليح واحد. فلو التسليح واحد هيبقى الكلام على الأرقام بس تسليح مختلف يبقى لها حسابات تانية خالص. لكن أنت لو قدامك الجيش عدده أقل من ضعفك أو أقل يجب الثبات ويحرم الفرار.

» نشوف الحالة التانية خالص العكسية، الجيش اللي قدامك أكتر من ضعفك ويغلب على ظنك إنك ستهلك وتموت تماما بلا أي نكاية في العدو هنا يجب الفرار ويحرم الثبات، لأن ده صفر مصلحة ومفسدة محضة، لأن أنت ستقتل تمامًا وستباد ولن تستطيع أن تفعل شيئًا، فقط ستباد ولن تفعل أي نكاية في العدو، لذلك يقول لك يجب الفرار ويحرم الثبات.

» الحالة التي في المنتصف، العدو موجود قدامنا وأكتر من ضعفنا يغلب على ظننا حاجة من الإثنين إما الظفر عليه أو النكاية فيه. ما الفرق من الاثنين؟ الظفر عليها يعني سأغلبه فعلًا زي ما غلب على المسلمين الظن ده في بدر. طب ما هو كان المشركين أكتر من ضعفهم، يبقى غلب على ظنهم النصر أصلًا وكذلك في أُحد في بداية الأمر كان غالب على ظنهم النصر رغم إن هم كانوا سبعمائة مقابل ثلاثة

آلاف. إذًا انغلبوا على ظنهم في بدر وفي أحد أنهم سينتصروا فعلًا وكان وفاء فعلًا، أحد كان أوشكت على النصر لولا المعصية . إذا لو غلب على ظن المسلمين أنهم سيغلبوا رغم قلة العدد فهنا يستحب لهم الثبات ويكره لهم الفرار.

» الحالة التي هى أكثرهم حرجًا هي الحالة الرابعة، أن العدو أكثر منكم بكثير، أكثر من ضعفك ويغلب على ظنك أنك لن تنتصر عليه، لكن تغلب على ظنك أنك ستفعل فيه مفسدة ونكاية رهيبة قبل أن يكسبك. دي تعتبر مكسب نسبيًا لأنها تخوفه منك إلى الأبد بعد كده. يعني مثلًا نحن ثلاثة آلاف سيموت ثلاثة آلاف سنكون قد قتلنا منك مثلًا مائة الف متخيل! سينتصر مائة ألف على ثلاثة آلاف، بس أنت خسرت مائة ألف وأنا خسرت ثلاثة، اه شكلها أنت أبدتنى ولكنك راجع مهزوم تقريبًا.

هنا بقى العلماء اختلفوا في الحالة الرابعة دي بعض العلماء قالوا يستحب الثبات في هذه الحالة وبعض العلماء قال لا يكره الثبات في هذه الحالة لماذا؟، الأول نظر إلى أن النكاية حلوة. ستؤلم العدو جدًا، حتى لو بيد المسلمين. ومن قالوا بعد الثبات، نظروا للحفاظ على المسلمين، لا الحفاظ على أرواح المسلمين مهما كان أولى يرجعوا ويجيبوا ويطلعوا مع الجيش القادم، يعني يتقوا بغيرهم والحفاظ على أرواح المسلمين وسفك دم امرئ مسلم ليس أمرًا سهلًا . فقالوا بالفرار وعدم الثبات .

الأحتمال الأول خالص وهو أنهم أقل من الضِعف، إذًا هنا كيف حال المسلمين، أصبح غالب على ظنهم الظفر. في البداية كان الغالب على ظنهم أنهم يظفرون وعندهم شعور كهذا ويرون من طاقتهم الإيمانية ومن قوتهم ومن بأسهم ومن جلدهم وصبرهم للحالة الإيمانية تقول إن شاء الله سنكسب، أنت متخيل! رغم العدد ده هم يشعرون بهذه، فلذلك اختاروا الثبات، لم يكن واجب عليهم الثبات في معركة، نقطة لم

يكن واجب كان لهم أنهم يفرون حسب الحسابات الشرعية تقول لكم أن تفروا، ولكنهم اختاروا المستحب إن يثبتوا فقرروا ذلك.

خلينا بقى نكمل بعد اختيار الثبات، أنا قلت لك اختيارهم مبنى على غلبة ظنهم، لم يخالفوا المقاييس الشرعية، بنوها على غلبة ظن، غلبة ظن عندهم أنهم سينتصروا. وفعلًا قرروا دخول المعركة، دخلوا المعركة بحماس رهيب هائل. ثلاثة آلاف فى مواجهة مائتى ألف، معركة عجيبة لم يرى التاريخ مثلها أبدًا، معركة تجعلك تنسى كل الأفلام والمسلسلات وما تراه علي الشاشات في التليفزيون والأفلام الأسطورية والمسلسلات الخيالية، والخيال العلمي، تخيل المعركة ثلاثة آلاف مقابل مائتى ألف!، أنت تتحدث عن نقطة فى مواجهة بحر ، كيف ثبتوا وقد طحنوا الروم طحنوهم طحنًا، سنرى ما سيحدث فى النهاية، مفاجأة بالنسبة لعدد قتلى المسلمين. أخذ الراية زيد بن حارثة، أكيد كل الناس يريدون صاحب الراية أهم شئ نقتله فكل التركيز عليه.

زيد بن حارثة أخذ الراية وقاتل ببسالة رهيبة وضراوة شديدة وبسالة منقطعة النظير ولم يكن له مثيل في أبطال الإسلام فلم يزل يقاتل حتى اخترقته رماح القوم لم يستطيعوا أن يضربوه ضربًا مباشرًا، رموه بالرماح من بعيد ، فأخترقت الرماح كل جسد زيد بن حارثة ومات رضي الله عنه وأرضاه وأستشهد في سبيل الله تعالى، فانطلق جعفر بن أبى طالب وأخذ الراية بسرعة هائلة وقاتل كقتال زيد بن حارثة قتالًا منقطع النظير. حتى من شدة قتاله ومن سرعة القتال، شعر أن الفرس يعطله فنزل من على الفرس وبدأ يقاتل بدون الفرس تخيل! وقاتل قتالًا رهيبًا فانقض عليه أحد القوم فقطع يده اليمنى التى يمسك بها الراية، قطع يده اليمنى تمامًا من أصلها فأكمل القتال وأخذ الراية بيده اليسرى، أنت متخيل الخيال! لم يقع ويقل أنا غير قادر! لكنه أخذ الراية باليد اليسرى وأكمل القتال باليد اليسرى مع الراية ، وطبيعى أصبح القتال صعب، وأخذ

الضربة الثانية بسرعة فقطعت يده اليسرى. فما كان منه رضي الله عنه وأرضاه إلا أن انقض على الراية وضمها بعضديه وكان ينشد في القتال أول القتال وهو قاعد يحفز نفسه من أين له هذا الحماس؟ لأنه كان متخيل الجنة ، وضع أمامه الجنة هو لا يرى شيئًا سواها، من أول ما بدأ القتال وهو كان ينشد :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة باردًا شرابها

والروم روم قد دنا عذابها

كافرة بعيدة أنسابها علي إذ لاقيتها ضربتها

وطاح فيهم وهو لا يرى غير الجنة، كلما تستحضر الجنة أكتر كل ذلك يحفزك على العمل الصالح لذلك يلزم الإنسان

{إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ}

كلما كان الإنسان أذكر للدار الآخرة كلما كان حماسه للعمل الصالح أكثر.

ضم الراية بعضديه رضى الله عنه وأرضاه، قال: فانقض عليها رجل رومى فشقه نصفين، شقه نصفين تخيل! قالوا وجدنا في جعفر بعد المعركة، في رواية بضع وخمسين طعنة، وفي رواية بضع وتسعين رمية، الخلاف بسبب الرمية، من عد خمسين عد الطعنات، ومن عد الطعنات التى بالسيوف والرماح وأضاف عليها الرميات التى بالسهام وجدهم تسعين. الراوى يقول كلها في الوجه مقبل غير مدبر، لا يوجد منها ضربة في الظهر، تسعين ضربة ليس فيهم واحدة في ظهره، ظهره سليم ليس فيه جرح كل الضرب كان في الوجه، شجاعة منقطعة النظير رسالة غير طبيعية. إقبال غير سبحان الله!

النبي عليه الصلاة والسلام اطلق عليه ذى الجناحين وهو يعزى ابنه قال: [السلام عليك يا ابن ذى الجناحين] وقال: [لقد أبدل الله جعفر من ذراعيه جناحين يطير بهما

في الجنة]، ستجدوا جعفر إن شاء الله عند دخول الجنة يا رب، تجدوه يطير، الوحيد الذى لديه جناح في الجنة سبحان الله.

وبعد ذلك أخذ الراية عبدالله بن رواحة. عبدالله بن رواحة فى هذا الموقف لا يحسد عليه ، أنا لو مكانه لا الموضوع صعب. الأول لم يتخيل ما سيحدث أما بن رواحة لأنه ثالث، يرى اثنين قبله يأخذون الراية ويموتون هكذا فعلم أنه ميت لا محالة، الروم كلها عليه، يريدون أن يقتلوه أولًا. كله معك أنت الأول، وقد رأيت اثنين قتلوا والمفروض أنك شجاع تأخذ الراية المفروض تمد يدك تأخذها، عبدالله بن رواح تردد للحظة وهذا شيء جبلي، أنا أرى أنه لو تردد يسيرًا فكتر خيره يعني. موقف زي ده يتردد الإنسان فيه طويلًا، أنت تعلم لو مددت يدك فكل رماح القوم ستأتي عليك. أنت تعلم أنك ستموت لن يمهلوك لمجرد أن تمسك الراية فقط، لن ترى سوى الموت فورًا، وانت تعلم أن هذا ما سيحدث، والمفروض تمد يدك وتأخذها، فتردد بدون إرادته، شيء لا يتحمله إنسان، لقد رأيت اثنين أمامك أحدهما شُق نصين والأخر أخذ تسعين ضربة، وترى مائتى ألف من الروم، تردد شوية بعد ذلك فعل كما فعل جعفر أخذ يحفز نفسه بالجنة فقال فيما قال وهو شاعر قال:

أقسمت يا نفسي لتنزلن طائعة أو لتكرهن

ما لي أراكِ تكرهين الجنة

أن أغلب الناس وشدوا الرنة

يا نفس ألا تقتلي تموتي

هذا حمام الموت قد صليتي وما تمنيتي

فقد أعطيتي إلا تفعلي فعلهما هديتي.

فقعد بقى يحفز نفسه ويحلف قعد يحلف على نفسه انت عارف لما واحد يحب يلزم نفسه وعمل ممكن يحلف نفسه ده حلف بالله ان هياخد الراية حلف بالله يعني مش هرجع في كلامي بقى أقسمت على نفسي لتنزلن طائعة أو لا تكرهن أن أغلب الناس أشد الرنة ما لي أراك تكرهين الجنة يا نفس ألا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليتي وما تمنيت فقد أعطيت، مش أنت كنت عايزة الشهادة أن تفعلي فعلهما يعني زيد وجعفر هديتي.

وفعلًا راح خد الراية وعلى الله نزل في القوم ما بيهزرش فلم يتردد ونزل بقى وبكل بسالة ولكن لقي طبعًا ما لقيه صاحبه وقتل رضي الله عنه وأرضاه.

وحينها تقدم رجل من بني عجلان اسمه ثابت بن أرقم أخد الراية، أخذ الراية حتى لا تقع، لا يريد أن يكون القائد وأخذ يقول: (يا قوم اصطلحوا على قائد)، الثلاثة ماتوا والنبي لم يقل من الرابع ماذا نفعل؟! فالمسلمين يتصرفون في هذا الوقت ، يدرون أمرهم في هذا الوقت بالفعل تصرفوا وسيعينوا قائدًا من بينهم فقالوا من؟ فقالوا له أنت القائد قال لهم: (لا ما أنا أصلح لذلك) قال: (أطوها خالد بن الوليد هو أولى مني وأجدر منى وأفضل منى)، كان ممكن يكون اسمه قائد في مؤتة، ولكن لا يريد الأصلح، واصطلحوا على خالد بن الوليد فعلًا ذهبوا لخالد بن الوليد وقالوا له أنت قائدنا واتفقوا عليه .

وخالد طبعًا لم يتردد مافيش هزار أصلًا قلب يعني الشجاعة كلها يا جماعة هذا الرجل طول عمره قائل أصلًا يعني وفعلًا أخد خالد الراية ولم تقع، لم تنزل الراية من يد خالد في حياته كلها، لم يهزم في معركة قط في حياته رغم ذلك مات على فراشه يقول: (لقد طلبت الشهادة)، وهو يحتضر على الفراش يقول: (لقد طلبت الشهادة في المواطن كلها) ، يقول أنا كنت برمي نفسي عليها برمي نفسي عليها يا جماعة

موتوني! حد يموتني! انتم مش قادرين علي! قال لقد طلبت الشهادة في المواطن كلها يقول انا ذاهب لكى أموت مش ، لم يقتلنى احد، قال: (وها أنا ذا أموت على فراشى كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء)، حزين جدًا، بعد كل هذا يقول: (ما في موضع في جسدى إلا في ضربة سيف و طعن برمح أو رمي بسهم) ، ورغم ذلك لم يمت، فعجيب سبحان الله خالد بن الوليد كان قمة الشجاعة كان من أقوال خالد قال: (أن ليلة تزف إلي فيها عروس جميلة أحبها أو أبشر فيها بولد ليست أحب إلي من ليلة شديدة البرد كثيرة الثلوج أصبح فيها ألقى العدو)، أحلى ده مزاجي أنا في القتال.

من كتر حبه للجهاد يعني افنى حياته في الجهاد لدرجة ان مرة مسك المصحف وبكى وهو قال شغلني عنك الجهاد يعني كان عنده عايز يتفرغ للتفسير ويختم هو ماختمش القرآن، ماكنش من العلماء خالد يعني من علماء الصحابة شغلني عنك يعني طب انت مش بتلعب بلاي ستيشن انت مش بتتفرج على التيك توك يا باشا انت ماكنتش مقضيها في الشوارع ده الجهاد! لا بس هو كان نفسي اعمل حاجة اكتر من كده. الواحد عايز يدوق في مكانه من الحياة من الله لما بيشوف إن خالد يعني بيقول أنا كنت يعني عايز أدى وقت شوية للقرآن يعني مش كله جهاد! هو انت كنت بتلعب؟! الجهاد ذروة سنام الإسلام لا ما أنت بقى بضيع وقتك في خالد شغله عن القرآن الجهاد انت ايه اللي شغلك عن القرآن؟! استحي اكيد كل واحد فيكم عارف ايه اللي شغله عن القرآن دلوقتي.

خالد مسك الراية مانزلتش والناس الدنيا بقى ضلمت الروم ضلمت ، بيقول والله لقد تكسرت في يدي تسعة اسياف عارف يعني ايه سيف اتكسر! أنت فاهم يعني ايه سيف أصلًا، شوفت السيوف زمان عاملة ازاي! سيف يعني ايه اتكسر ما هي مش مفهومة يتنى ماشي يتكسر اتكسر انت بتضرب إزاي؟! أنت بتضرب قوة ضربتك

عاملة إزاي؟! يعني ايه سيف يتكسر دي ما شوفنهاش في معارك. خالد بن الوليد لما من كتر من قوة ضربته السيف اتكسر يتكسر من تسع اسياف اتكسروا في أيدي على ما تكسر تسع ايام وانت قتلت كام واحد لما كسرت تسع اسياف. عشان كده بقول لك هو النكاية رهيبة حصلت في الروم، ده خالد بن الوليد لوحده تلاقيه مموت له مية على الأقل. تسع سياف اتكسروا في ايده

بيقول حتى ظللت باقي اليوم خلصت الاسياف، فأقول للناس حد معه سيف زيادة يقول لي ما فيش خلاص انت خلصتهم قال ظللت يومي بأكمله اقاتل صفيحة يمنية صفيحة بتاعة كده حتة حديدة كده معمولة في اليمن ما لهاش ملامح لا سيف ولا بتاع كلها وماحدش عارف يعمل معي حاجة برضو انت في ايه يا عم ده لو بتقاتل بعصاية خشب هيكسرهم! ما لوش حل اقسم بالله حاجة غريبة.

فالنبي عليه الصلاة والسلام طبعًا يعني قاعد بقى مع الصحابة يوحى اليه لايف. المشهد هناك منقول له فوري هو قاعد شايف المعركة عليه الصلاة والسلام وقاعد بقى مع الصحابة في المسجد وبيحكي قال: الصحابة بيقول كان النبي يروي لنا ما يحصل في مؤتة عيناه تزريفان فقال عليه الصلاة والسلام تخيل هو شاف هو بيجي له الوحي وهو قاعد، تخيل الصدمات بقى هو بيسمعها زيد مات، قال أخذ الراية زيد فقتل واستشهد في سبيل الله ثم أخذ راية جعفر بن ابي طالب فقتل واستشهد في سبيل الله جعفر هو ما لحقش يشوفه غير سنة اتحرم منه سنين شافه سنة سبعة مات سنة تمانية أخد الراية جعفر فقتل في سبيل الله قال ثم أخذ الرأي عبدالله بن رواحة فقتل في سبيل الله قال ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله تعالى دي لأول مرة يلقب خالد بهذا اللقب اخذ الراية سيف من سيوف الله تعالى ففتح الله على يديه

يا سلام! الله اكبر ففتح الله على يديه الله أكبر شهد لخالد يعني بص كل الناس قال أسمائهم عادي أول ما جه عند خالد قال سيف من سيوف الله، سيف سلطه الله على الاعداء وفعلًا سلط الله خالد على الأعداء، ماحدش قدر يتسلط عليه أصلًا ولا يقتله. هو فعلًا سيف من سيوف الله، ماحدش يقدر، سيف ربنا، حد يقدر على سيف ربنا؟ ماحدش هيقدر عليك خلاص هو كان المفروض يعرف من زمان إن هو مش هيتقتل من أول ما اتسميت الأسم ده. سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه. فتح الله عليه إزاي بقى؟ هتشوف بقى حصل لكن اللي عايز اقوله قبل ما نشوف عمل إيه خالد النبي عليه الصلاة والسلام رأى رؤية بعد حين يعني قال: (رأيت في المنام رأيت زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب على سريرين في الجنة ورأيت عبدالله بن رواحة على سرير في الجنة بجوارهما ولكن له ازورار عن سريرهما لأنه تردد)

يا نهار ابيض! يا نهار ابيض! اللحظة دي فرقت؟ فرقت في منزلة يعني السريرين كده زيد وجعفر كده أنزل كده في عبد الله بن رواحة كده بس يعني ممكن حاجة بسيطة جدًا بس السرير بتاعه انقص من سريرهما في الارتفاع قالوا له ليه طيب قال لأنه تردد ثم حفز نفسه ثم استشهد طب ما خلاص، لا دي تفرق اللحظة دي فرقت. تردد بس فرق معه في منزلته في الجنة؟! اه.

أنت بتتردد كم مرة عن التوبة وعن أنت بتقوم تصلي الفجر وان أنت تنزل المسجد أو تنزل أتردد أنت حتى لو عملت مجرد أنت بس خدت واديت مع نفسك كده أنت نزلت خلاص نزلتك نزلت أمال بقى لو أنت اترددت وما نفذت إذا كان اللي اتردد ونفذ الموضوع أثر عليه سلبيا. أمال اللي اتردد وما نفذت بعد كده تردد في التوبة لم يتوب اترددت في الحجاب وما اتحجبتيش اترددت في إن هي توسع لبسها وما لبستش تفتكر دي بتروح فين عند ربنا بقى؟ بتنزل خالص ده اللي اتردد ونفذ نزل ربنا يحب العزم .

اللهم نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد

أخد قرار أنفذ على طول خليك كده طالما في رشد طالما في عمل صالح ما تترددش فيه نفذ على طول خلي عندك كده قوة في الحق

{يا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ}

{وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا}

خذها بقوة. هو ربنا القوة في الدين، مبيحبش تردد.

مع إن عبدالله بن رواحة تردد منطقي يعني أنت لو مكانه هتردد ده أضعاف أضعافه يعني، بس ما لا جعفر كان أسرع منك خلاص هتنزل شوية ما نصيبه سبحان الله! بس هم كده كده هم يعني حتة عالية قوي يعني الفروقات دي مش بس سبحان الله فرقت. يعني لكن الانسان اللي بيشوف في القلب ربنا بيراقب القلب. القلب حال القلب فارغ طالما فرق القلب. بالرغم ان نتيجة واحدة، اللي يشوف المشهد ده قَتل وقُتِل ده قَتل وقُتِل بس جوة القلب فرق شوية.

اهتم بأعمالك القلبية في كل الاعمال.

خالد بن الوليد اول ما مسك الدنيا طبعًا كمل القتال عادي اليوم ده طبعًا القتال قعد جولات يعني مش بيخلص كده، فيحصل هدنة شوية وبعد كده ننزل كده ايام قتال عن ايام بعد كده لما خالد تولى الموضوع حس أن كده الحسابات بتقول ان احنا دلوقتي المطلوب حصل خلاص النكاية عملناها في نفس الوقت احنا قلنا ان احنا عندنا في اختيار الرابع اللي هو الاختيار اللي هو احتمالاته تبقى الحسابات فيه صعبة ان انت عارف ان انت غالبا اه ممكن تهزم او عندنا احتمالين اللي هم اللي في النص العدو طبعًا اكتر من احتمال الظفر فدوت يستحب الثبات. احتمال التاني حصول نكاية بس هنتهزم في الاخر.

هم كان غالب على ظنهم الظفر في الاول بعد كده الفتوى اتغيرت خلاص بعد ما شوفنا احتكينا لا الظفر صعب يبقى احنا وصلنا للاحتمال الاقل منه ممكن نعمل نكاية ونباد. الابداع بقى اللي عمله خالد بن الوليد ان هو راح الاختيار التاني من غير ابادة عمل النكاية وما حصلوش حاجة وقدر يفر دي المعجزة اللي عملها خالد معجزة خالد عمل اختيار مش موجود في الاختيارات الفقهية أصلًا كلها، يعني احتمالات الحرب ما فيهاش الاحتمال ده ما فيش حاجة اسمها تعمل نكاية وانت أصلًا غالب ظنك الهزيمة وهتعرف تفر ازاي اذا كان انت باقول لك مائتين ألف قصاد ثلاث آلاف ، يعني هيجيبوك هو بقى عرف يخليه يعمل النكاية يعمل فيهم الخساير الرهيبة ويعرف يهرب من غير ما يعملوا معه حاجة.

فعملها ازاي بقى؟

هو لقى احنا في وقت كده اتنقلت معنا الظفر ، مافيش ظفر خلاص واضح يبقى احنا عندنا الاحتمال اما نفر من دلوقتي او نكمل في النكاية لغاية ما نوجعهم قوي لغاية ما نحس ان كده اخرنا يعني اكتر من كده احنا اللي هنخسر بعد كده. اول ما نوصل للمرحلة دي هبتدي انسحب يبقى انا جبت اقصى انتصار اقدر اعمله في المرحلة دي. هو جاب اخر انتصار ممكن في الظروف دي وقدر يطلع بدون خساير تقريبًا.

قرر خالد بن الوليد ان هو يعمل كده جه في ليلة المعركة جاب الميمنة حطها في الميسرة ، الجيش عبارة ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة. بدل كل الناس بدل أماكنهم، جاب الميمنة في الميسرة وجاب الميسرة في الميمنة وجاب الساقة في المقدمة وجاب المقدمة في الساقة بحيث ان انت هتيجي تاني يوم تقاتل الروم ناس غير الناس، ما هو اتعود عليهم ما هو بيقاتل كل يوم نفس الناس، اللي في الساقة في الساقة واللي في المقدمة وفي المقدمة. هيلاقي وشوش جديدة تماما عليه هيظن ان جالنا مدد.

وطبعًا امر ناس بقى وظيفتهم يثيروا تراب خلف الجيش تراب كتير ، كأن في فرسان بقى بتجري وبتاع وفي آلاف جايين لدرجة بص التراب جاي من السما! فيشوف التراب يقولوا ده المدد جاي ، وفي نفس الوقت قال احنا نضرب ونرجع شوية نضرب ونرجع شوية نضرب ونرجع شوية فيفتكروا ان احنا بنسحبهم، فخ المدد هناك وانا قاعد بغريك اضربك وارجع تروح انت ايه جاي علي اضربك وارجع انت جاي علي فيفتكر ان انا بغريك عشان في فخ انا محضره لك فيقرر الروم الاغبياء في الحالة دي يقول لك لا ما تجريش وراه اعمل لك فخ فتروح انت تجري تجري تجري تجري. ايه ده هو راح فين؟ راح، مش هتلحقني بقى وهو قاعد متردد هو خايف يلحقه يفتكر فيه فخ هو الفخ فين ما فيش فخ.

هو مشي بعد ما عمل فيك اللي عمله ده المعجزة اللي عملها خالد قدر يخدعهم بكل انواع الخداع:

» بدل اماكن الجيش كلها الميمنة في الميسرة والميسرة في الميمنة والساقة للمقدمة والمقدمة في الساقة .

» بعد كده عمل اثارة التراب دي .

» وبعد كده هجم فعلًا على الروم كأن المعركة شغالة عادي ما هو كده بدأ ينسحب شوية يضرب ينسحب شوية يضرب ينسحب شوية لغاية ما ظنوا ان فيه فخ قال لك لا ده فيه فخ والتراب وبتاع وفيه مدد بيقوم عامل لنا فخ، استنوا ما تجروش وراه لما لما يرجع بضهره او يفر ساعتها فر خالد بن وليد وما حدش لحقه.

الصعوبة انت هتزعق تفر لغاية المدينة وما يجيبوكش فلازم هم يقرروا ان هم ما يجروش وراك، هو اقنعهم نفسيًا ان هو مايجيش وراه، ووصل المدينة فعلًا.

مات في المعركة دي ١٢ واحد من ثلاث آلاف بس، كل ده اللي ماتوا. منهم الثلاثة القادة دول ، انت متخيل ١٢ من ثلاث آلاف. الروم مات منهم مئات كثرة لا يمكن حصرها . لذلك المعركة دي معركة رائعة، بتدرس في العالم يعني ازاي قدر ان هو معركة خلصت بالصورة دي.

لما رجعوا الى المسلمين بعض الصحابة عاتب الصحابة ان هم فروا من معركة، فالنبي عليه الصلاة والسلام دافع عنهم قال انتم لستم فرارون بل انتم عكارون .

يعني ايه عكار؟ العكار هو الذي يفر لا يكر ، انا فريت عشان احافظ على رأس مالي وعشان ارجع تاني مش بفر خوف، انا مش خايف بس انا لو كملت كنت هبتدي اخسر انا جبت اخر مكسبي. الخطوة الجاية هخسر بس، لان احنا خلاص جبنا اخرنا. فالضربة الجاية هتبقى في ومش فيه، طب ليه؟ انا حافظ على راس مالي وارجع كده كده انا مش هكسب انا خلاص غلبة الظن انا مش هكسب يبقى اذا فاضل لي الاحتمال التاني اعمل النكاية وافر ولا اعمل النكاية واتهزم . ده انا عملت النكاية وفريت هو في احسن من كده! انا جيبت الاخر وفعلًا فر رضي الله عنه وارضاه.

عشان كده مش كل فرار يعتبر خوف أو جبن أو هزيمة. دي قاعدة مهمة لازم انت تتفهمها. لأن بعض الناس ما بتفهمش دي. انت مثلًا عايز تحافظ على مكاسب معينة او انت شايف ان حساباتك ان الإقدام يساوي خساير بس، فهنا الفرار مش عيب، مش جبن يعني الفرار احد الاختيارات المشروعة في بعض الاحيان زي ما شوفنا او مش لازم نقول الفرار ؛ عدم الاقدام على الأقل. يعني سؤال مثلًا النبي عليه الصلاة والسلام في اخر غزوة احد كمل ولا طلع الجبل؟ طلع الجبل، ليه؟ ما خلاص بقى يعني لو كملت هخسر بس طب ليه! نحافظ على بقية رأس مالي وخلاص وكفاية كده.

هل تقدر تكلم عن النبي عليه الصلاة والسلام تقول عليه مثلًا جبن او تقاعس او كده مافيش هو اختار الخيار ده فعلًا طلع بالناس الجبل وقف مانزلش كمل المعركة ليه خلاص؛ الحسابات بتقول لو كملت بتخسر بس طب انا كمل ليه حافظ على رأس مالك.

في غزوة الاحزاب ماهجمش أصلًا، عمل الخندق عشان مايهاجمش عشان يعني حساباته بتقول ماينفعش، الجيش برة رهيب عدد مهول. ففضل يعني صابرين بس في الخندق كانت معركة أعصاب في النهاية ماحصلش الهجوم المباشر وهو عزل بالخندق طب ما هو لو كان كده طب ماتعملش الخندق واجب الحسابات بتقول ماينفعش حسابات انا لي غلبة الظن. هل ده يعتبر تقاعس او جبن او انت بعت القضية او الكلام ده لا يا جماعة في حسابات.

ادي خالد اهو مش فر في النهاية؟ الصورة في الاخر ان هو في الاخر ترك المعركة على الاقل ماكملش طب تقدر تقول حاجة على خالد النبي قال فتح الله على يديه سمى اللي حصل ده فتح. يبقى في حاجة اسمها حسابات تتحسب مصالح ومفاسد .

هل في مصلحة من الإقدام اكبر؟ ولا المفسدة اكبر من مصلحة ؟

على اساس كده بنقيم نعمل ولا نعملش. بنقيس قدرتنا هل نقدر وما نقدرش في عجز ولا في قدرة، في امكانية نكمل ونتحمل العواقب ولا ما نقدر نتحملها، كل ده بيتحسب. فلازم انت المفاهيم دي، دي قواعد بديها لك عشان تفهم بها اللي بيحصل حواليك مش كل حد تلاقيه مثلًا خد قرار ان هو يتأخر بدل ما يتقدم تروح انت تسارع باتهامه بالعمالة، او الجبن او النفاق او كده دي حسابات، دي حسابات مهمة.

طيب احنا دلوقتي بنقول قواعد، اسقاط القواعد على الواقع يبقى ترجع لاهل الواقع، دي مسألة مهمة عشان ماحدش ياخد كلامي ويبتدي يسقطه على واقع معين مثلًا انا بقول

لك قواعد، كل واحد ادرى بالواقع بتاعه، اهل مكة ادرى ماينفعش تبقى انت في بلد وتفتي لبلد تانية. كل بلد تفتي لنفسها واهل السنة في كل بلد هم ادرى باحوالهم فلو انت شوفت في بلد بعيد عنك او انت ماتعرفش ظروفها فتوى معينة من الناس اللي انت بتثق في ديانتهم واجتهادهم تقول يمكن هم حساباتهم ادرى بالواقع خلاص انا يعني انا هسندك ، واقف في ضهرك حتى لو ممكن انا مش مستوعب هو ده . مثلًا حصل ايه حساباتك او انت قست على اساس بس انا ما اقدرش وانا بالواقع بتاعك ان انا اقيمه وانا قاعد على السرير في البيت. ونفس الكلام بنطالب به لو انت مش في بلدي، ماتقيمش الواقع بتاعي كنت قاعد على سريرك في دولة تانية كل واحد ادرى بالواقع بتاعه.

فكل كل الناس في بلد هم بيقيموا هم بيقيسوا يعرفوا يقيسوا مصالحهم ومفاسدهم وقدرتهم وعجزهم لكن في النهاية بيبقى فيه الثقة، طالما الناس لا نعلم عنهم الا الخير واهل سنة ونثق في حرصهم على الدين وفهمهم للشريعة خلاص نفوض لكل واحد اجتهاد وندعي ربنا يتقبل من الجميع.

طب ممكن اجتهد وفي الاخر اخطأ؟ وارد، ممكن تجتهد وفي النهاية تخطأ لكن خطأ مغفور لان انت يوم ما اجتهدت اجتهدت وانت تظن انك على الحق واذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله له اجر لكن الخطأ بقى الفعل ان انت تبقى فعلًا غلب على ظنك انك انت لازم ماتعملش فتروح تعمل، لا يبقى انت اخرت فعلًا لكن غلب على ظن ساعتها ان الاقدام نتيجته احسن فتبين بعد فترة ان النتيجة لا لا عتاب ان انا لي ساعتها انت كانت حساباتك بتقول كده حصل في الامور امور حاجة اتغيرت الامر بيد الله في الاخر، {بل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا} انا بقول لك بس الحاجات دي عشان تسهل على نفسك

استيعاب وماتقعدش تتكلف ان انت تتحمل انك لازم تفتي للعالم كله انت ادرى بواقعك كل واحد ادرى بواقعه.

رجع خالد واثنى عليه النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون وقصته مشهورة. خلينا نقول في اخر دقايق غزوة ذات السلاسل .

» غزوة ذات السلاسل :

هي ما فيهاش احداث بس هي جمالها في عمرو بن العاص. النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما اللي حصل في مؤتة قرر انه يبعت سرية تانية تأدب الناس دي وبلغه أصلًا ان في ناس ان اقوام بيعدوا العدة كمان للهجوم على المدينة اراد ان هو يؤدب المنطقة دي في الاخر. فارسل عمرو بن العاص الى جيش على اسر معركة موتة في جماد الاخر سنة تمانية من الهجرة الى هذه الحشود في شمال الجزيرة ناحية الغسسانة كده برضو. فاراد ان هو يمزق الطوائف اللي هي بتعين الرومان يؤدب الناس اللي بيعاونوا الرومان دايما، فارسل اليهم عمرو بن العاص.

عمرو بن العاص ام ابيه كانت من هناك، فهو عارف المنطقة دي كويس وله ناس هناك وله قرايب هناك وعارف المنطقة هناك عشان كده النبي يختاره لأن هو ادرى بهذه المنطقة طبعًا فضلا عن مهارات عمرو القيادية المخيفة. عمرو بن العاص كان هو القائد، اول سرية مسكها في حياته، اول سرية يطلع فيها كان هو القائد عليها على طول لان هو كان عارف الشام كويس عشان كده سيدنا عمر بن الخطاب اختاره في فتح الشام فتح مصر هو أصلًا كان لو قلت لكم عمرو بن العاص يعتبر وزير خارجية العرب عارف كل حاجة. عارف النجاشي وعارف اليمن وعارف عُمان وعارف عمّان وعارف الشام كل الملوك الدنيا عارفهم فده يعني في حتة تانية خالص. لذلك كان لما

الموضوع محتاج بقى حد خبرة بالمكان يلا عمرو بن العاص، فضلا عن خبرته العسكرية المهولة.

طلع عمرو بن العاص في ٣٠٠ من المهاجرين والانصار ومعهم ٣٠ فارس. وامره ان يستعين بمن مر به من بلي وعذرة وبلقين فكان يسير بالليل ويكمل بالنهار يستعين بحبايبه اللي هناك، ما هو له حبايب هناك بقول لك ام ابيه من هناك فله ناس هناك فكان كمان خد الصحابة وكمان في ناس هناك استعان بيهم في بعض المهام. فلما قرب من القوم بلغوه انهم جمعًا كثيرًا فبعت الى النبي عليه الصلاة والسلام مدد، قال له ابعت لي مدد الموضوع كبير فبعت أبو عبيدة بن الجراح في مدد كان مدد فيه ٢٠٠ ارسل اليه ابو عبيدة ابن الجراح وفي ٢٠٠ رجل كان فيهم أبو بكر وعمر بس أبو عبيدة بن الجراح هو كان قائد المدد ده.

قدم على عمرو بن العاص فحان وقت الصلاة فتقدم أبو عبيدة، عمرو قائد أبو عبيدة، مسلم من سنة صفر! انت اسلمت من اول امبارح فجاي كده ده عادي ، هيطلع يصلي فقال عمرو قال له انا القائد انما قدمت علي مددا وانا الامير فالناس اختلفوا فزعلوا بتوع المدد قالوا انما انت امير قومك وابو عبيدة امير على المدد قال في النهاية انتم مددي وانا قائد المعركة هو عمرو بن العاص بيأسس ، بيأسس الحزم ماينفعش ان احنا نختلف في وقت زي ده حزم مش هو عشان عايز لازم يكون فيه حزم واحد بس ونسمع كلامه وانا اللي موجود على رأسي اي حد طب ما هو أبو عبيدة بن الجراح راجل عاقل قوي ، فذهب الى عمر وقال لقد اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اتي اليك الا اختلف معك فوالله لو عصيتني لاطعتك لو حتى كلامك مش عاجبني هسمع كلامك، وفعلًا لان تماما في ايد عمرو بن العاص وصار قائد على كان عمرو بن العاص هو القائد علي وعلى بكر وعمر تخيل في اول طلعة له! فيعني

حاجة كبيرة قوي. النبي كان بيدي له وجاهة وعايز يثبته يدي له وجاهة، غير ان هو أصلًا مؤهل جدًا يعني. وفعلًا اداله وجاهة عالية قوي.

فالموضوع ده فرق معاه جدًا وفعلًا كانت القيادة مرعبة في الجيش ده وخد قرارات حاسمة وكان قراراته حتى في ناس استغربوها يعني عمرو بن العاص اول حاجة سار حتى دخل في بلاد قضاة ، بلاد قضاة بيقولوا فدوخهم واذلهم حتى وصل الى اقصى بلادهم ماحدش عارف يعمل معه حاجة جاب البلد من اولها لاخرها وذلهم كلهم ، مسح بهم الأرض. ولقي في اخر ذلك جمعًا في الاخر لقى مجموعة قدرت تقاومه شوية فحمل عليهم بالمسلمين فهربوا في البلاد وتفرقوا. وبعد كده الموضوع ماخدش منه يعني لف البلاد دي كلها وعمل فيها ارهقهم كلهم وذلهم لقي مجموعة قومته وانتصر عليهم والموضوع. بس امر الناس اللي فروا دول الناس قالوا له يلا نجري وراهم قال لهم لا مش هنجري وراهم، هنرجع المدينة. كان عمل حاجة غريبة في الغزوة طول السرية لم يوقد نار أبدا وأي حد يوقد نار ينهاه حتى غضب عمر جدًا وهم به، أبو بكر قال له اهدى يا عمر هو عارف بيعمل ايه، لما نرجع وهدوا خالص. وبعد كده راجعين بقى عملوا المشكلة الاكبر هم راجعين اصابته جنابة فاستيقذ في صلاة الفجر كان جنب والناس عرفوا ان هو على جنابة طب يلا حد تاني يصلي قال لهم لا انا هصلي بكم! ازاي؟! طب اغتسل قال لهم مش قادر اغتسل. المية ثلج ، ثلج الصحراء بقى ، صحراء وفي عز التلج انا مش قادر اغتسل طب ماشي حد تاني صلى انا اللي هصلي بكم، انا الامير وهنصلي ورايا راحوا صلوا وراه، بص مش قادر بقى يعني.

بعد كده بقى رجعوا للنبي عليه الصلاة والسلام فقال كيف وجدتم عمرو بن العاص؟ قالوا خير قائد ولكنه ابى ان نشعل نارًا طول المعركة مش عارفين نولع نار في التلج اللي احنا فيه ده ما خليناش نولع نار انت متخيل احنا بنموت مش عايزنا نولع نار

ابدا، نمرة اتنين رفض ان احنا نتبع العدو نمرة تلاتة صلى بنا وهو جنب مش عارفين نعمل ايه، قائد هتعمل لازم هتصلي وراه فقال له تعال يا عمرو ايه اللي انت عملته ده؟ قال له اما النار فوالله يا رسول الله ان يرى العدو فيها قلتنا يعني النار تبين ان احنا قليلين احنا أصلًا قليلين جدًا هو شايفنا منظر كده عشان احنا مش باينين كان بيخاف مننا رغم ان عددنا قليل، هو لو شاف عددنا بجد ممكن يثبت، قال خشيت ان يرانا العدو في النار فيعلم اننا قليل دي قرار خلاص انا شايف ده الصح. قال واما اتباع العدو فخشيت ان يكون لهم مدد في ارضهم، هتبعهم في ارضهم هم لسه في الروم وفي بلادهم عميقة هتبيعهم فين؟! فخشيت ان يكون لهم مدد خلاص كده كفاية ادبناهم هو كان الهدف التأديب مش الهدف ان انا يغزوهم وأدبتهم خلاص قال واما اني صليت على جنابة فوالله يا رسول الله كانت ليلة شديدة البرد وخشيت ان اغتسلت ان اهلك وذكرت قول الله تعالى {وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرارًا بكل ما فعل عمرو عجبه اوي كل اللي عمله عمرو.

شوف فقه عمرو، ده اسلم اول امبارح جاب الفقه ده منين سريعًا في طلب العلم سريع الذكاء سريع البديهة رهيب. انت بقى لك كم سنة ملتزم تعرف تفتي نفسك فتوة زي دي في صحرا! جامد جدًا انت وصلت للعلم ده امتى وازاي وبيفتي فتوى يعني كمان عدى فيها الاكابر اللي كانوا موجودين اللي ما عجبهمش كلامه هو قدر يوصل لها فطنة سبحان الله يعني بصيرة، فاتبسط قوي منه.

المهم بقى اخر موقف بحكيه لكم مضحك اوي، عمرو بن العاص بعد ما رجع من السرية طبعًا لما ضحك النبي عليه الصلاة والسلام وهو حس ان هو بقى عدى، كل قراراتي صح و زي ما بنقول كده كبرني قدام الناس ونصرنى عشان هم كانوا زعلانين

مني في الغزوة دي عشان شديت عليهم شوية. فقال استغل فرصة يمكن انا عديت. ففي حديث مشهور كده هو الراوي بتاعه عمرو بن العاص. فقال : يا رسول الله من احب الناس اليك؟ الحديث ده طبعًا مشهور قوي، الحديث ده اتقال هنا. كان عمرو بن العاص قال الحق يمكن انا جامد قوي ووصلت قالها كمان قدامهم هو بيقول قدام الناس، فقال هاخد لي مركز اكيد بقى في انا عديت السباق كله اكيد انا في المراكز.

قال أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، فَقُلتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: أَبُوهَا، قُلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، فَعَدَّ رِجَالًا. فسكت خشية ان اكون اخر رجل يقوله.

في بعض الروايات يعني تتبع بعض العلماء الروايات قالها هو ليه ما قالش الاسماء اللي اتقالت بعد كده قالوا انه في رواية قال فسألته من بعد عمر؟ قال أبو عبيدة بن الجراح ففي رواية اختصر فيها قال وعد رجالا.

طبعًا يعني كده انا خلاص انا كده في الاخر خالص يعني. خلاص بقى هو اصل الاكابر اكابر انت هتعدي مين يا باشا هتعدي مين هتعدي العشرة! فمهما كان هو كل واحد برضو {لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ} لا معلش، قال انا اسكت احسن قال عديت ستميت واحد ممكن اقول لك بعديهم بقى، هيعدد بقى كل اللي سبقني فقال اتسكت احسن. بس طبعًا عمرو هو من هو يعني، بس موقف لطيف منه ظريف. يعني بيبين قدر الاكابر وبيبين قدره، برغم كل ده النبي خلاه هو الامير عليهم مش لافضلية مطلقة عليهم الافضلية نسبية هو احسن دلوقتي كقيادي كواحد دارس المنطقة، كواحد له ناس أصلًا هناك في المنطقة هو كان اولى في دي بس، مش عشان افضلية مطلقة هذا يدل على جواز ولاية المفضول على الفاضل.

جزاكم الله خيرا

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.